مجلة المعيار ISSN :2588-2384
مجلد: 23 عدد: 45 السنة: 2019

الخطاب الديني عبر الإنترنيت وتأثيره على الشباب الجزائري
دراسة ميدانية على عينة من الشباب بولاية المدية

د/ مصطفى سحاري
جامعة يحي فارس المدية
prseharimostapha@gmail.com
د/ أمينة نبيح
جامعة يحي فارس المدية
amina-majik@yahoo.fr

تاريخ الوصول: 2018/06/23 القبول: 2019/01/02/ النشر على الخط:2019/01/05
Received :……l Accepted :……l Published online :……

الملخص:
هدفت دراسة الخطاب الديني عبر الإنترنيت وتأثيره على الشباب الجزائري إلى إبراز مختلف تجليات التأثير المحتمل لمحتويات المواقع الالكترونية الدينية، سواء كانت جزائرية أو غير جزائرية على فئة غاية في الأهمية في الجزائر، كيف لا وهي الفئة الطاغية على تركيبة المجتمع الجزائري بنسبة فاقت 54 % ممن تقل أعمارهم عن 30 سنة، وبعد إجراء الدراسة الميدانية على عينة من الشباب بولاية المدية تبين أنَّ نسبة كبيرة من الشباب الجزائري تتابع وباهتمام دوريا ما تطرحه هذه المواقع من محتويات تختلف باختلاف مجالات اهتمام هذه المواقع، والملفت للنظر هنا ليس التصفح لهذه المواقع بل ما تشكله محتوياتها من خطر على الهوية الدينية للمجتمع الجزائري، خاصة وأنَّ الكثير من هذه المواقع محتوياتها تتنافى مع الخصوصية الدينية للمجتمع الجزائري، ومن الصعب التأكد من مصدرها ومن يقف وراءها، كما بيّنت الدراسة أنَّ الخطاب الديني لهذه المواقع يؤثر فعلا على الشباب الجزائري، إن من ناحية السلوك أو اكتساب أفكار جديدة أثرت فيما بعد على علاقتهم بأسرهم والمجتمع ككل، واصطدمت بالعادات والتقاليد المتوارثة.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الديني ، المواقع الدينية ، الإنترنت، المواقع الإلكترونية, الجزائر.

Religious discourse on the Internet and its impact on Algerian youth
Field study on a sample of young people in the state of Medea

Abstract :
This paper is an attempt, to highlight the religious speech on the web, and its influence on Algerian youth, pointing and underling the possible impact of the religious websites on the youth, whether these webs were Algerian or non-Algerian. As we know that more than 54% of Algerian people are Under the age of 30 years. However, after directing a field study on a sample of young people in the district of Medea, we found that a large proportion of the sample were interesting for following these sites, according to the areas of the interest of these youth.

However, the most important thing is not religious sites, but their contents and it's threat on the religious identity of Algerian society, since many of these sites subjects incompatible with the religious privacy of Algerian society and it is difficult to determine the source, and who stands behind them.This paper, also exposed that the religious discourse of these sites has affected the Algerian youth, in terms of behaviour or achievement of new ideas that later influenced their relationship with their families and society as a whole, then it collided with inherited customs and traditions.

The key words: Religious Discourse, Religious Websites, internet, electronic websites. Algeria.

مقدمة:

يحضى الخطاب الديني بأهمية بالغة في المجتمعات المعاصرة لما له من تأثير في الفرد لحمله على تغيير أو تعديل سلوكه وتكييف المجتمع وتوجيه اهتماماته كلَّما اضطلع هذا الخطاب بدوره، وأوفى رسالته حقها، بالإضافة إلى ذلك فإنَّ مرد هذا التأثير تتحكم فيه مرجعية هذا الخطاب التي يحيطها الفرد بقداسة واتباع.

وككل خطاب، سواء تم تناوله في سياق التحليل النفسي أو في السياق التاريخي، فإنَّه لا يفصح عن رغبة فقط ولا يبحث عن سلطة فحسب، بل هو الرغبة ذاتها والممارسة للسلطة نفسها[1]، وهو أيضا كل إنتاج ثقافي لا يمكن أن يكون محايدا، فهو بطريقة أو بأخرى يخدم المجتمع [1].

[1] **ميشال فوكو، ترجمة محمد سبيلا** ، نظام الخطاب، **دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،1984، ص10**.

ومع ذلك، يبقى الخطاب الديني في أكمل صياغته عملا بشريا يحتمل النقد والتحليل، فيصفه البعض بالقصور عن إدراك مقاصده على التأثير في متلقيه، بينما يعتبره البعض الآخر سببا في ما نشهده من زيغ عن فهم جوهر الدين، وتقديم تصور يتنافى مع أسمى ما وهبه الله للإنسان، أي نعمة الحرية التي هي التكليف والاستخلاف في الأرض[2].

I. الإطار المنهجي للدراسة

1/ **الإشكالية:** تمثل فئة الشباب الذين تقل أعمارهم عن 30 سنة في الجزائر أكثر من 54% من مجموع عدد السكاني الإجمالي حسب إحصاءات الديوان الوطني للإحصائيات لعام 2017[3]، لذا نجد التركيز ينصب عليها في كل المجالات، خاصة إذا تعلق الأمر بتوجيه الخطاب سياسيا، اجتماعيا، ثقافيا أو حتى دينيا، لكن في السنوات الأخيرة ارتفعت أسهم الخطاب الديني الموجه للشباب الجزائري عبر الكثير من المواقع الالكترونية، الجزائرية منها وغير الجزائرية، معروفة المصدر أو مجهولة المصدر، الأمر الذي خلق عدة تيارات وسط الشباب تناقضت وتنافرت، بل ووصل الأمر حدودا لا تطاق.

يحدث كل هذا في ظل تراخي السلطات المختصة في الجزائر عن القيام بدورها في المراقبة والحد من هذه الظاهرة التي أدت في تسعينات القرن الماضي إلى ما اصطلح عليه بالعشرية السوداء، كان السبب الأكبر فيها تسرب خطاب ديني متطرف عبر العديد من الكتب والمجلّات، لكن الخطر في الوقت الحالي يتعاظم أكثر بحكم تطور وسائل انتقال المعلومات وسرعتها (المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي)، خاصة وأنَّ هذه المواقع تعمل على غرس بعض الأفكار والمعتقدات في عقول الشباب

---

(1) **عبد الوهاب بوحديبة**، لا فهم، جدلية المجتمع والثقافة والدين، **فصل الإنتاج الثقافي العربي وعلاقته بالمجتمع، سراس للنشر، تونس،2002**، ص**177**.

(2) **نقلا عن موقع الديوان الوطني للإحصائيات في تقريره الصادر بتاريخ 01 جانفي 2018 عبر الرابط التالي: http://www.ons.dz/-Demographie-.html**

(3)**محمد عبد الكافي**، تأملات في الخطاب الديني بالفضائيات العربية، **اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية. ص 85.**

الجزائري، هذه الأفكار والمعتقدات الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري قد تؤدي إلى اختلال في تركيبة المجتمع الجزائري المعروف باعتداله ووسطيته. وعلى هذا الأساس نطرح السؤال التالي:

فيما يتجلى تأثير الخطاب الديني عبر الإنترنيت على الشباب بولاية المدية؟

2/ **أهمية الدراسة:** تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية المواقع الإلكترونية نفسها، وخاصة المواقع الدينية في حياة الأفراد والمجتمعات في الوقت الراهن، حيث بلغ عدد مستخدمي الإنترنيت في الجزائر إلى غاية ديسمبر 2017 أكثر من ثمانية عشر مليون مستخدم (18.850.000)، أي ما نسبته 44,2% من مجموع السكان[1]، يتبادلون من خلالها المعلومات والآراء والأفكار ويناقشون أبرز القضايا المستجدة والراهنة محليا ودوليا، وكذلك الانتشار المتزايد والملحوظ لاستخدام المواقع الدينية في أوساط المجتمع الجزائري، وهذا يتأكد بازدياد الاهتمام بالمواقع الدينية سواء كانت وطنية أو عربية أو إسلامية.

3/ **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى التعريف بالخطاب الديني عبر الإنترنيت والموجه للشباب الجزائري، مع تحديد تداعياته على تماسك ووحدة المجتمع الجزائري، بالإضافة إلى إبراز سلبيات هذا الخطاب وتأثيراته على الشباب الجزائري (التوجهات، الأفكار، القيم والسلوكيات).

4/ **منهج الدراسة:** وظف الباحثان المنهج الوصفي في دراسة الخطاب الديني عبر الإنترنيت وتأثيره على الشباب الجزائري، وذلك بهدف التعرف على خصائص مستخدمي المواقع الإلكترونية الدينية، عادات هذا الاستخدام وتداعياته، حيث يعرف "هويتني Whitney" البحوث الوصفية بأنَّها تلك " البحوث التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف، أو مجموعة من الأشخاص، أو مجموعة من الأحداث، أو مجموعة من الأوضاع "[2].هذا ويكتسي الوصف أهمية بالغة في دراسة،

[1] **أنظر الإحصاءات على الرابط التالي: https://www.internetworldstats.com/stats1.htm**

[2] **منال هلال مزاهرة**، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، **ط1، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص106.**

بحث ومعالجة الموضوعات الاجتماعية، ويستمد الوصف أهميته من ميل الكثير من الباحثين والأكاديميين إلى استخدامه، وتكمن هذه الأهمية في ما يلي[1]:

– إنَّ استخدام الوصف في البحوث الاجتماعية وتحليل الظواهر الاجتماعية يوفِّر قدرا هائلا من المعلومات التي تكون شاملة للموضوعات من كل النَّواحي، وهو ما يجعل الباحث أكثر تحكما في بحوثه.

– تمثل هذه المعلومات أهمية خاصَّة في تحقيق التراكمية المعرفية في أي حقل من حقول المعرفة، وتؤدي إلى تطور العلم ذاته من خلال ما توفره من قاعدة أساسية لبناء وصياغة الفروض والمفاهيم والتصورات والإحاطة بالمتغيرات المختلفة، بالإضافة إلى توفير قاعدة متينة لبناء النَّظريات.

– إنَّ صياغة المفاهيم والتصورات في ضوء المعلومات المتحصل عليها عبر الوصف (الدِّراسات الوصفية)، هي في جوهرها بناء نظري على أسس واقعية، بمعنى مساهمة العلم في معالجة مشكلات المجتمع الحقيقية وملامسة واقع النَّاس، وهنا يكمن دور ووظيفة العلم في تطوير المجتمعات الحديثة.

– إنَّ البحث الوصفي هو السبيل المناسب لبناء المعايير والتعميمات العلمية في دراسة وبحث الظواهر الاجتماعية المختلفة وهذا بالاعتماد على المؤشرات الإمبريقية وقياس المتغيرات كمِّيا.

5/ مجتمع وعينة الدراسة: تم تحديد مجتمع الدراسة في فئة الشباب بولاية المدية.أمَّا العينة فقد حدِّدت بـ 102 مفردة من الشباب بولاية المدية، هؤلاء الشباب تتراوح أعمارهم بين 18 و 35 سنة، وقد تم سحب العينة بطريقة قصدية وممن يتصفحون المواقع الالكترونية الدينية بالفعل.

6/ أدوات جمع البيانات: باعتبار الدِّراسة دراسة وصفية تحليلية، فقد اعتمد الباحثان في عملية تجميع المعلومات والبيانات حول الظاهرة على أدوات خاصَّة تستعمل في مثل هذا النَّوع من الدِّراسات، حيث استخدم الباحثان الاستبانة (Questionnaire) وبصفة أساسية نظرا لطبيعة الموضوع. هذا وتعتبر الاستبانة من أهم الأساليب التي تستخدم في جمع البيانات، سواء أكانت هذه البيانات أولية أو أساسية، مباشرة من العيِّنة المختارة أو من جميع مفردات مجتمع البحث، وتعتمد الاستبانة على أسئلة

[1] **عامر مصباح**، معجم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، **ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010، ص ص 174، 175.**

محدَّدة ودقيقة تعد مسبقا بهدف التعرف على حقائق معينة أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم أو الدَّوافع والعوامل المؤثرة التي تدفعهم إلى تصرفات سلوكية معيَّنة[1].

ففي هذه الدراسة فقد تعددت أشكال الأسئلة في الاستبانة بين الأسئلة المفتوحة والأسئلة المغلقة، أمَّا من ناحية المضمون فقد تنوعت الأسئلة بهدف التعرف على الآراء والاتجاهات والمعتقدات لمتصفحي المواقع الإلكترونية الدينية.

مفاهيم الدراسة:

1/ الخطاب الديني: نقصد بالخطاب إجرائيا في المقام الأول التوجه بالكلام المسموع والمقروء والمرئي من خلال المواقع الإلكترونية في شبكة الإنترنيت، كما نقصد بالخطاب الدِّيني كل خطاب متعلق بالدِّين الإسلامي على وجه الخصوص. وعليه فالخطاب الديني هو كل خطاب يحمل مضمونا إسلاميا سواء كان هذا الخطاب مسموعا أو مقروءا أو مرئيا والموجه إلى الشباب الجزائري من خلال شبكة الإنترنيت.

2/ **مرحلة الشباب:** اختلفت الآراء حول تحديد مرحلة الشباب، حيث يذهب فريق إلى أنَّ مرحلة الشباب تبدأ من سن 18 إلى 35 سنة، ويرى فريق آخر أنها تمتد إلى غاية 45 سنة، كما يرى فريق ثالث أنّ هذه المرحلة تنتهي عند سن الثلاثين، وفي دراستنا هذه اخترنا المرحلة العمرية من سن 18 سنة إلى غاية 35 سنة. وعليه نقصد بالشباب الفئة التي تمتد مرحلتها العمرية من سن 18 سنة إلى غاية 35 سنة.

II. الإطار النظري للدراسة

1/ **التعريف بالخطاب الدِّيني:** لقد تعددت الآراء حول تعريف الخطاب الديني واختلفت، ومن الصعوبة التوصل إلى تعريف محدد لهذا المصطلح الجديد نسبيا على الأدبيات الإسلامية، فالخطاب الدِّيني من التعبيرات الحديثة في مجال العلوم الاجتماعية العامة واللغويات الاجتماعية، خاصة أنَّ مجالات

[1] **سمير محمد حسين**، بحوث الإعلام، **دراسات في مناهج البحث العلمي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1990، ص207**.

البحث في هذا الموضوع لا زالت في بدايتها، وقد اقترن استخدام مفهوم تحليل الخطاب بمعارك إيديولوجية ذات أبعاد متنوعة ألقت بظلالها على المصطلح، لذلك ابتعدت به عن المفهوم العلمي الدقيق.[1]

في هذا السياق، يشير مفهوم الخطاب الدِّيني إلى ذلك البناء من الأفكار والمعتقدات التي تتسم بأهميتها الاجتماعية والتي تنبع من ارتباطها بدين ما، ومن ثمَّة تأثيرها في تكوين تصور لمتلقي الخطاب من المؤمنين بهذا الدِّين عن العالم الذي يعيشون فيه وتحديد كيفية تصرفهم إزاءه [2].

ويرى زايد أحمد أنَّ الخطاب الدِّيني هو الأقوال والنصوص المكتوبة التي تصدر عن المؤسَّسات الدِّينية أو عن رجال الدين والتي تعبر عن موقف إيديولوجي ذي صبغة دينية أو عقائدية أو وجهة نظر محددة إزاء قضايا دينية أو دنيوية [3].

2/ آليات الخطاب الدِّيني: تتعدد آليات الخطاب الدِّيني وتتنوع بتعدد وسائل طرح هذا الخطاب وأدواته، ومع ذلك فهناك جامع مشترك يمكن رصده وتحليله، كما أنَّ أهم آليات هذا الخطاب هي تلك الآليات الكاشفة عن المستوى الإيديولوجي لهذا الخطاب، وهذه الآليات يمكن إجمالها فيما يلي[4]:

-التوحيد بين الفكر والدِّين وإلغاء المسافة بين الذات والموضوع.

-تفسير الظواهر كلِّها بردها جميعا إلى علة أولى وتستوي في تلك الظواهر الاجتماعية أو الطبيعية.

الاعتماد على سلطة "السلف" أو التراث، وذلك بعد تحويل النصوص التراثية- وهي نصوص ثانوية- إلى نصوص أولية تتمتع بقدر هائل من القداسة لا تقل في كثير من الأحوال عن النصوص الأصلية.

---

(1) **محمود أحمد محمد الرجبي،** اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الالكترونية الإخبارية ، **تحليل مضمون موقع البوصلة الإخباري، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط، 2012، ص 32.**

(2) **يونس محمد** ، الخطاب الإسلامي في الصحافة العربية، **دار القلم للنشر والتوزيع، الإمارات،2004.**

(3) **زايد أحمد،** صور من الخطاب الديني المعاصر، **خطاب المؤسسة والنخبة، ط1، دار العين للنشر، القاهرة، 2007 ، نقلا عن: محمود احمد محمد الرجبي، اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الالكترونية الإخبارية، تحليل مضمون موقع البوصلة الإخباري ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012، ص 33.**

(4) **نصر حامد أبو زيد** ، نقد الخطاب الديني، **سينا للنشر، مصر، ص 67.**

-اليقين الذهني والحسم الفكري "القطعي" ورفض أي خلاف فكري إلا إذا كان في الفروع والتفاصيل دون الأسس والأصول.

-إهمال البعد التاريخي وتجاهله، ويتجلى هذا في البكاء على الماضي، حيث يستوي في ذلك العصر الذهبي للخلافة الرشيدة وعصر الخلافة التركية العثمانية.

3/ الخطاب الدِّيني عبر المواقع الالكترونية: إنَّ التحولات العميقة التي شهدتها البشرية في القرون الثلاثة الماضية، وتلك التي تنتظرها في المستقبل، وتمظهرات هذه التحولات في نظام عالمي جديد وعولمة وثورة اتصالات وبوادر مكونات مجتمع الاتصال، تشكل التحديات المتراكمة أمام الخطاب الدِّيني، كما أنَّ العمل الإعلامي الهادف إلى التأثير في الرأي العام يزداد أهمية بمرور الأيام بحيث سيكون المستفيد الأول من قنوات الاتصال والشبكات التفاعلية العريضة التي ستجسم مجتمع الإعلام والاتصال عن بعد.[1]

فالإعلام الإسلامي على شبكة الإنترنت يشهد انتشارا كبيرا واهتماما متزايدا، وقد تمثل هذا في إنشاء المواقع الإخبارية التي تمثل وجهة النظر الإسلامية، وتركز على الأخبار والمقالات التي تهتم بالقيم والأخلاق الإسلامية، كما تعبر في الوقت نفسه عن وجهة نظر المسلمين في القضايا المختلفة.

وفي نفس السياق، فإنَّ القائمين على الإعلام في الحركات الإسلامية هم الأكثر قدرة على الاستفادة وتوظيف الإعلام الالكتروني بشكل جيد من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية، هذه الأخيرة أعطت القائمين على الإعلام الإسلامي فرصة كبيرة في إيصال رسائلهم بشكل أكبر إلى الأفراد في كافة أنحاء العالم، كما تستخدم للتعبير عن أجندتهم السياسية، ومثال ذلك: المواقع الالكترونية التي تعبر عن اتجاهات وفكر إسلامي كموقع " إسلام أون لاين".[2]

وفي الوقت الذي يرفض فيه البعض هذا التطور جملة وتفصيلا معتبرين أنَّ التفكير الحداثي يفضي حتما إلى متاهات تنال من جوهر العقيدة ترتفع أصوات أخرى لتؤكد أنَّ العقيدة ليست موضوع جدل

---

[1] **مصطفى المصمودي**، العرب في المجتمع الإعلامي ، **دار البيان** ، **ط1**، **دبي**،**1997**، **ص284**.

[2] **محمود أحمد محمد الرجبي** ، مرجع سبق ذكره ، **ص26**

ولا تحديث، أمَّا الممارسة التاريخية للدِّين فيمكن خضوعها للنقد والتقييم دون حرج وبمعزل عن جوهر العقيدة [1].

4/ إستراتيجية تطوير الخطاب الديني: مما لا شك فيه أنَّ وضع استراتيجية ناجحة لتطوير الخطاب الدِّيني لا تكون إلا بمعرفة واقع الخطاب الدِّيني المعاصر وتحديد أوجه القصور والإشارة إلى الخلل، ووصف العلاج المناسب حتى لا تؤدي إلى أحادية في التفكير قد تكون قاصرة في وضع تلك الاستراتيجية، وتتمحور استراتيجية تطوير الخطاب الديني في النقاط التالية [2]:

أ/ تقديم القدوة قبل الدعوة، هذا يقتضي أن يكون الداعية مصباح دجى وإمام هدى قبل أن يكون خطيبا فصيحا ومتحدثا بارعا، وأن يعمل على تأليف القلوب قبل تعريف العقول، لتهيئة الخطاب الحق تحبيبا في تصديقه، وتشويقا لتطبيقه.

ب/ ضرورة التفريق بين فقه الأصل وفقه الاستثناء، فالخطاب في حالة التمكين ليس كالخطاب في حالة الاستضعاف والأصل في المعاملة ليس كالاستثناء فيها، ومع ذلك فإنَّ الأصل في معاملة أهل الكتاب هو الأخوة الإنسانية والتعارف والقسط والمعاملة بالحسنى، أمَّا الاستثناء فيكون عند الاضطرار، ولذلك من الخطأ جعل الاستثناء في مقام الأصل لأنَّه مخالف للفهم الصحيح.

ج/ المصالحة الشاملة بين فعاليات الأمَّة والتعاون التام بين دوائر النفوذ فيها، ويشمل ذلك مراعاة أمور مهمة منها:[3]

– الإجماع على أمر واحد في أمور الدِّين مطلب مستحيل، بل يتنافى هذا مع طبيعة هذا الدِّين، فالاختلاف ضرورة واقعة تتطلب من المسلم رد التنازع إلى الله ورسوله، والإيقان بأنَّه لا عصمة لأحد إلا للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وإحسان الظن بعلماء الأمَّة وتوقيرهم والتماس العذر لهم.

---

[1] **عبد المجيد الشرقي**، الإسلام والحداثة، **الدار التونسية للنشر، 1991، ص19. نقلا عن: محمد عبد الكافي، تأملات في الخطاب الديني بالفضائيات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية. ص 85.**

[2] **سعد رفعت راجح**، ظلال حول تجديد الخطاب الديني، **2005، ص 40.**

[3] **المرجع نفسه ، ص ص 40-41.**

- تصحيح النية وتحري أن يكون القصد هو وضوح الحق وبلوغ الصواب.

-ضرورة الجمع بين النصوص والأقوال قبل القطع بالحكم عليها من خلال نص واحد، مع مراعاة السياق اللفظي والمعنوي والظرفي، فيحمل المبهم الخفي على الواضح الجلي والمشكل على المفسر، والمجمل على المفصل، والعام على الخاص، والمطلق على المقيد، ويرجع المنطوق على المفهوم، والمتأخر على المتقدم وذلك تحقيقا للإنصاف.

-ضرورة حمل الكلام على أحسن المحامل إن اتسع لها التأويل وساغ لها الفهم مع ضرورة إحياء فقه الاجتهاد الجماعي المركب من فقه النصوص ومقاصدها وفقه الوقائع ومآلاتها، إضافة إلى ضرورة إدراك أنَّ الاتفاق العام على أصول المنهج لا يلزم الاتفاق على تفاصيله.

-لا ينبغي الحرص على تتبع سقطات الأعلام وعثرات الهداة، بل لابد من إرساء قواعد الحوار وممارسته، والابتعاد عن ادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة في فهم النصوص وتنزيلها على الواقع.

-إبقاء الأُلفة والأخوة ورعاية الحقوق وصون الحرمات، والوقوف في خندق واحد تجاه قضايا الأمَّة الكبرى وهمومها المصيرية، والمحافظة على الهوية والثوابت خاصة وأنَّه في ظل العولمة الثقافية والفكرية تسعى دوائر كثيرة لتمييع ثوابت الأمَّة وإبعاد الأجيال عن هويتها الحقيقية، وهذا بدوره يقود إلى توطين الأمن والاستقرار الذي بعث التنمية ويحقق العدالة الاجتماعية، وعدم الاستقرار يؤدي إلى تضييع الطاقات وتهجير الكوادر وخروج رؤوس الأموال وتعطيل التنمية.

د/ على الخطاب الإسلامي أن يجهر بفكرته في وضوح وقوة، ولا يطلب رضا المخالفين باعتذار أو تبرير لأحكامه، فمثلا الحدود الشرعية كحرمة الربا والزِّنا والسرقة، كلُّها قضايا يقف الخطاب الإسلامي فيها موقفا واضحا يؤمن بها ويدعو لها ولا تحمله الهجمة الغربية الشرسة على التنكر لها أو التنصل منها أو محاولة تبريرها.

III. الإطار التطبيقي للدراسة:

جدول(1)

توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	45	%44.1
الإناث	57	%55.9
المجموع	102	%100

تشير الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه إلى أنَّ نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور فيما يتعلق بتصفح المواقع الدينية، حيث بلغت نسبة الذكور الذين يتصفحون المواقع الدينية عبر الإنترنيت 44.1%، بينما بلغت نسبة الإناث اللائي يتصفحن المواقع الدينية 55.9%، وهي نتيجة حتمية لأنَّ الاتجاه العام في الجزائر يؤكد أنَّ الإناث في الجزائر أكثر اهتماما بالأمور الدينية من الذكور، سواء من خلال مشاهدة الفضائيات الدينية، أو من خلال تصفح المواقع الإلكترونية الدينية عبر الإنترنيت، وهذا لأجل الاستفسار عن كل ما يتعلق بقضاياهم وانشغالاتهم الدينية والدنيوية.

جدول(2)

توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.

السن	التكرار	النسبة المئوية %
من18 إلى 24 سنة	32	%31.4
من 25 إلى 30 سنة	50	%49.1
من 31 سنة إلى 35 سنة	20	%19.6
المجموع	102	%100

تشير الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه إلى أنَّ الفئة العمرية من 25 إلى 30 سنة هي الأكثر اهتماما بالمواقع الإلكترونية الدينية، حيث بلغت نسبة تمثيلها 49.1%، تلتها الفئة العمرية من 18 إلى

24 سنة بنسبة 31.4%، وأخيرا الفئة العمرية من 31 إلى 53 سنة بنسبة 19.6%، والملاحظة البارزة في الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه هي أنَّ الفئة العمرية من 18 إلى 30 سنة هي الأكثر اهتماما بالمواقع الدينية، وهي مرحلة عمرية جد متقدمة من الشباب، وبالتالي فإنَّ إمكانية تأثرهم بهذه المواقع تزداد أكثر، نظرا لتميز هذه الفئة العمرية بالحماسة الزائدة عن اللزوم.

جدول (3)

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي / التكرار		النسبة المئوية %
جامعي	**42**	**41.2%**
دراسات عليا	**31**	**30.4%**
تعليم ثانوي	**21**	**20.6%**
تعليم متوسط وابتدائي	**08**	**07.8%**
المجموع	**102**	**%100**

تشير الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه إلى أنَّ الأكثرية من أفراد العينة التي تتصفح المواقع الدينية عبر الإنترنيت والمقدرة بـ 41.2% هي من فئة الجامعيين، تليها فئة أصحاب الدراسات العليا بنسبة 30.4%، ثمَّ فئة التعليم الثانوي بنسبة 20.6%، وأخيرا فئة التعليم المتوسط والابتدائي بنسبة 07.8%، وبالعودة إلى نفس الإحصاءات يتبين أن المهتمين بالإعلام الديني في الجزائر لديهم مستويات تعليمية وثقافية عليا.

جدول (4)

توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائلية.

الحالة العائلية / التكرار	التكرار	النسبة المئوية %
أعزب	**60**	**%58.8**
متزوج	**42**	**%41.2**
المجموع	**102**	**%100**

تشير الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه إلى أنَّ الغالبية المطلقة من أفراد العينة التي تتصفح المواقع الدينية عبر الإنترنيت، والمقدرة بـ 58.8% هي من فئة العزاب، بينما بلغت نسبة الشباب المتزوجين الذين يتصفحون المواقع الدينية 41.2%، وهي نتيجة حتمية لأنَّ الشاب الجزائري عادة ما يؤخر زواجه إلى ما بعد الثلاثين، وحتى ما بعد الأربعين، وهذا راجع إلى جملة المشاكل التي يعانيها كالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية، ومشكل السكن وغيرها، والتي تقف حائلا أمام الشاب لإتمام نصف دينه.

جدول (5)

عادات تصفح المواقع الإلكترونية الدينية

الإجابة / التكرار	التكرار	النسبة المئوية %
دائما	**26**	**%25.5**
أحيانا	**57**	**%55.9**
نادرا	**19**	**%18.6**
المجموع	**102**	**%100**

تشير الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه أنَّ: 55.9% من أفراد العينة يتصفحون المواقع الدِّينية الإلكترونية أحيانا وفي أوقات فراغهم، وعند الحاجة إلى التعرف على مسألة معينة تهمهم في حياتهم الدِّينية والدنيوية، بينما يرى 25.5% منهم أنهم يتصفحون المواقع الدينية بشكل دائم ويكاد يكون يوميا، وهذا راجع لمتطلبات الحياة في الأمور الدينية، في حين يرى 18.6% منهم أنهم نادرا ما

يتصفحون المواقع الدِّينية، نظرا لتواجد وسائل أخرى غير المواقع الإلكترونية تعرفهم بأمور الدِّين، من قبيل الفضائيات والكتب الدِّينية، وسؤال المشايخ والعلماء وخاصة الأئمة في مساجد المناطق التي يسكنونها. **جدول (6)**

المجالات التي تستهوي الشباب في المواقع الالكترونية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
دينية سياسية	25	%12.7
دينية اجتماعية	43	%21.9
دينية تربوية	21	%10.8
دينية ترفيهية	13	%06.6
فتاوى ومواعظ	63	%32.2
رقية	31	%15.8
المجموع	196[1]	%100

تشير الإحصاءات المدرجة في الجدول أنَّ: المجالات التي تستهوي الشباب الجزائري في المواقع الدِّينية تتنوع بين الديني السياسي، والفتاوى والمواعظ والرقية، والديني الاجتماعي، والمواقع الدِّينية التربوية والدِّينية الترفيهية، وبالنظر إلى نفس الإحصاءات نجد أنَّ: 32.2% من أفراد العينة تستهويهم الفتاوى والمواعظ، و 21.9% تستهويهم الأمور الدِّينية الاجتماعية، و 15.8% منهم تستهويهم الرقية في المواقع الدِّينية، و 10.8% من أفراد العينة تستهويهم القضايا الدِّينية التربوية، و 12.7% يجذبهم المجال الدِّيني السِّياسي في المواقع الدِّينية، بينما يرى 06.6% منهم أنَّ الأمور الترفيهية في المواقع الدِّينية من قبيل الأناشيد الإسلامية هي التي تستهويهم في المواقع الدِّينية، وعليه فإنَّ الشاب الجزائري لا يهتم بمجال واحد في المواقع الدِّينية، بل اهتمامه بمجال معين يكون بحسب حاجته إليه.

جدول (7)

المواقع الالكترونية الدينية التي يتصفحها الشباب الجزائري

[1] هذه عينة جديدة لأن المبحوثين اختاروا أكثر من إجابة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
مواقع دينية وطنية	**26**	**%21.5**
مواقع دينية عربية	**79**	**%65.3**
مواقع دينية غير عربية (دول إسلامية)	**16**	**%13.2**
المجموع	**121**	**%100**

تشير الإحصاءات المدرجة في الجدول أنَّ: الغالبية المطلقة من أفراد العينة والمقدرة بـ 63.1% تتصفح المواقع الدِّينية العربية، بينما كان نصيب المواقع الدِّينية الوطنية 22.3%، في حين بلغت نسبة المتابعين للمواقع الدِّينية غير العربية، أي المواقع الدِّينية للدول الإسلامية 14.6%، وبالعودة إلى نفس الإحصاءات فإنَّ هذا يشكل خطرا على فئة الشباب خاصة إذا تعلق بالفتوى، نظرا لاختلاف المذاهب الدِّينية أولا، واختلاف واقع هذه الدول ثانيا، وهو ما أدى إلى انقسام كبير في المجتمع الجزائري وتضارب في الفتوى لم تشهد الجزائر له مثيلا من قبل.

جدول (8)

الثقة في محتويات المواقع

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائما	**27**	**%26.4**
أحيانا	**68**	**%66.6**
نادرا	**07**	**%06.8**
المجموع	**102**	**%100**

الهدف من إدراج هذا الجدول هو معرفة مدى ثقة الشباب الجزائري في محتويات المواقع الدِّينية الإلكترونية، ومن خلال الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه نجد أنَّ: الغالبية المطلقة من المبحوثين والمقدرة بـ 66.6% تثق أحيانا فيما تحويه هذه المواقع من مواد، بينما يثق دائما فيها 26.4% منهم ، ولا يثق 06.8% إلا نادرا، وحسب هؤلاء فإنَّ هذه المواقع تحوي مواد تتنافى تماما والخصوصية الجزائرية لابد من التعامل معها بحذر، لأنَّها تشكل خطرا على وحدة الشعب الجزائري.

جدول (9)

التأكد من مصادر المواقع

الإجابة / التكرار		النسبة المئوية
نعم	**49**	**%48.1**
لا	**53**	**%51.9**
المجموع	**102**	**%100**

تشير النتائج في الجدول أعلاه إلى تقارب في النِّسب المحصل عليها، وعليه فإنَّ نسبة 51.9% من أفراد العينة لا تتأكد من مصادر هذه المواقع، لأنَّ هذه الفئة لا تتلقى المعلومات إلا من مصادر موثوق فيها أو تلك المعلومات الصادرة عن مشايخ معروفين على المستوى العربي والإسلامي، لذا ليس هناك أي داع في هذه الحالة للتأكد من مصادر هذه المواقع، بينما يرى 48.1% منهم أنَّه لابد من التأكد من مصادر هذه المواقع لأنَّ هناك مشارب وغايات مختلفة تحكم هذه المواقع، وهناك مواقع لها أهداف خفية للسيطرة على عقول الشباب، خاصة أنَّ ما يميز الجزائر عن باقي الدول العربية غياب ما يسمى بالطائفية الدِّينية.

جدول (10)

القدرة على التفريق بين مذاهب ومشارب المواقع الدينية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**23**	**%22.5**
لا	**79**	**%77.5**
المجموع	**102**	**%100**

الهدف من إدراج هذا الجدول هو معرفة إمكانية تفريق الشباب الجزائري بين مذاهب ومشارب القائمين على مختلف المواقع الدِّينية، ومن خلال الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه يتبين ما يلي: الأغلبية المطلقة من المبحوثين والمقدرة بـ 77.5% لا تستطيع التفريق بين مشارب ومذاهب المواقع الدِّينية المتصفحة، وحسب هؤلاء فإنَّه من الصعوبة بمكان التفريق بين المئات من المواقع الدِّينية، وحتى المواقع الدِّينية الجزائرية صعب التفريق بين مذاهبها، أمَّا النسبة المتبقية من المبحوثين والمقدرة بـ 22.5% منهم فقد أكدت على مقدرتها في التفريق بين مذاهب هذه المواقع، ولكن هذه النسبة تمثل فقط الأساتذة والطلبة الجامعيين الدارسين في ميدان العلوم الشرعية.

جدول (11)

تأثير أفكار المواقع الدينية في الحياة الشخصية للشاب

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**60**	**%58.8**
لا	**42**	**%41.2**

المجموع	102	%100

الهدف من إدراج هذا الجدول هو معرفة مدى تأثير المواقع الإلكترونية الدِّينية على الحياة الشخصية للمبحوثين، ومن خلال الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه يتبين ما يلي:

الأغلبية المطلقة من الشباب والمقدرة بـ 58.8% أثرت فيهم محتويات المواقع الدِّينية، ولكن مجالات التأثير تختلف من مبحوث لآخر، وحسب هؤلاء المبحوثين فإنهم تأثروا إيجابا بمحتويات المواقع الدِّينية، وخاصة في التعامل مع الآخرين من أسرة ومجتمع، أما النسبة المتبقية والمقدرة بـ 41.2% من المبحوثين فإنَّ أفكار هذه المواقع لا تؤثر في حياتهم الشخصية لأنَّه لديهم مبدأ ومنهج ثابت يسيرون وفقه ولا يحيدون عنه، وأما تصفحهم لهذه المواقع إنما بداعي التسلية والترفيه والفضول لا أكثر.

جدول (12)

تجليات تأثير المواقع الدينية

المحتوى / التكرار	التكرار	النسبة المئوية
على سلوكك اليومي	**12**	**%20**
على علاقتك مع الآخرين	**17**	**%28.3**
على توجهاتك وأفكارك في كل المجالات	**31**	**%51.7**
المجموع	**60**	**%100**

هذا الجدول متعلق بالجدول السابق والهدف من إدراجه معرفة المجالات التي يتجلى فيها تأثير المواقع الدِّينية على الشباب الذين أجابوا بنعم فيما يتعلق بتأثير أفكار المواقع على حياتهم الشخصية، ومن خلال الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه يتبين أنَّ نسبة 51.7% من المبحوثين ترى بأنَّ محتويات المواقع الدِّينية قد أثرت فيهم من عدة نواحي كالعلاقة بالدِّين والأسرة والمجتمع الذي ينتمون إليه، كما

أثرت في تعاملهم مع مختلف القضايا المطروحة في المجتمع الجزائري من قبيل التعامل مع المرأة في الوقت المعاصر، والتعامل مع الطفل، بينما رأى 28.3% من المبحوثين أنَّ محتويات المواقع الدِّينية أثرت في علاقتهم بالآخر سواء كان هذا الآخر موافقا لتوجهاتهم أو لا، في حين يرى 20% منهم أنَّ هذه المواقع الدِّينية أثرت في سلوكهم اليومي، ولكن من الناحية الإيجابية طبعا.

جدول (13)

مساهمة المواقع الالكترونية الدينية في اكتساب المعارف الدينية الجديدة

الإجابة / التكرار	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**80**	**%78.4**
لا	**22**	**%21.6**
المجموع	**102**	**%100**

الهدف من إدراج هذا الجدول هو معرفة مدى اكتساب المبحوثين لمعارف دينية جديدة عبر محتويات المواقع الدِّينية، ومن خلال الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه نجد أنَّ الغالبية المطلقة من المبحوثين والمقدرة بـ 78.4% تؤكد أنَّها اكتسبت معارف دينية جديدة من خلال متابعتها للمشايخ والعلماء عبر المواقع الدِّينية، خاصة ما تعلق منها بالفتاوى والمواعظ وكل ما يخص أمور الدِّين بصفة عامة، أمَّا النسبة المتبقية والمقدرة بـ 21.6% فترى أنَّ هذه المواقع لم تساعدها على اكتساب معارف دينية جديدة، وأنَّ هناك وسائط ووسائل أخرى يمكن من خلالها اكتساب المعارف الدِّينية كالفضائيات الدِّينية والكتب الدِّينية والمحاضرات وحِلَق الذكر وغيرها.

جدول (14)

مساهمة المواقع الدينية في تعميق القيم الدينية

الإجابة / التكرار	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**75**	**%73.3**
لا	**27**	**%26.5**
المجموع	**102**	**%100**

يهدف هذا الجدول إلى معرفة مدى مساهمة المواقع الدِّينية في تعميق القيم الدِّينية لدى الشباب الجزائري، ومن خلال الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه نجد أنَّ الأغلبية الساحقة من المبحوثين والمقدرة بـ 73.3% ترى بأنَّ للمواقع الدِّينية من خلال المشايخ والعلماء ومقالاتهم وخطبهم الفضل في تعميق بعض القيم الدِّينية لديهم، كالحفاظ على الصلوات الخمس واحترام الجيران وطاعة الوالدين وغيرها من الأمور التي كانوا متهاونين فيها، بينما ترى النسبة المتبقية والمقدرة بـ 26.5% من المبحوثين أنَّ هذه المواقع لم تساهم في تعميق القيم الدِّينية لديهم، بل ساهمت هذه المواقع حسبهم في التفرقة بين الأب وابنه وبين المجتمع وأفراده، ونشرت أفكارا أضرت بالمجتمع الجزائري، وشتت وحدته وتماسكه.

جدول (15)

مدى تعارض أفكار المواقع الدينية مع الأفكار السابقة للشاب

الإجابة / التكرار	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**45**	**%44.1**
لا	**57**	**%55.9**
المجموع	**102**	**%100**

الهدف من إدراج هذا الجدول هو معرفة مدى تعارض أفكار المواقع الدِّينية مع أفكار المبحوثين، ومن خلال الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه نلاحظ أنَّ إجابات المبحوثين قد تراوحت بين النفي والإيجاب، ولكنَّ الأغلبية المطلقة من المبحوثين والمقدرة بـ 55.9% ترى أنَّها وجدت تعارضا بين

أفكارها السابقة وأفكار المواقع الدِّينية، خاصة إذا تعلق الأمر بالعادات والتقاليد وبعض الأمور التعبدية والقضايا الفقهية، وغيرها، بينما ترى النسبة المتبقية من المبحوثين والمقدرة بـ 44.1% أنَّ هذا التعارض غير موجود أصلا لأنَّ الدِّين الإسلامي واحد ومنبعه واحد وإن وجد تعارض واختلاف ففي الفروع فقط لا في الأصول.

جدول (16)

تعارض أفكار المواقع الدينية مع عادات وتقاليد المجتمع

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائما	**05**	**%04.9**
أحيانا	**59**	**%57.8**
نادرا	**38**	**%37.3**
المجموع	**102**	**%100**

تشير الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه إلى أنَّ الغالبية المطلقة من المبحوثين والمقدرة بـ 57.8% ترى أنَّ محتويات المواقع الدينية تتعارض أحيانا مع عادات وتقاليد مجتمعهم الذي ينتمون إليه، بل أدت به في كثير من الأحيان إلى التهجم على هذه الأعراف والعادات والتقاليد الموروثة داخل المجتمع، خاصة تلك الأفكار الموجودة في المواقع الدِّينية لبعض الدول العربية والإسلامية، من قبيل السعودية واليمن، بينما يرى 37.3% من المبحوثين أنَّه نادرا ما تقوده هذه الأفكار للتعارض مع عادات وتقاليد المجتمع، في حين هناك أقلية من المبحوثين، والمقدرة بـ 04.9% ترى أنَّه دائما ما تقوده أفكار هذه المواقع للتعارض مع عادات وتقاليد المجتمع الجزائري، خاصة ما تعلق بعادات وتقاليد سكان الأرياف.

جدول (17)

أثر المواقع الالكترونية الدينية على التوجهات الدينية للشاب

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائما	**20**	**%19.6**
أحيانا	**64**	**%62.7**

نادرا	18	%17.7
المجموع	102	%100

يهدف هذا الجدول إلى معرفة مدى تأثير المواقع الإلكترونية الدِّينية على التوجهات الدِّينية للشباب الجزائري، ومن خلال الإحصاءات المدرجة في الجدول أعلاه يتبين أنَّ الغالبية المطلقة من المبحوثين والمقدرة بـ 62.7% قد أثرت محتويات هذه المواقع على توجهاتهم الدِّينية في كثير من الأحيان، بينما يرى 19.6% منهم أنَّ هذه المواقع دائما ما تؤثر في توجهاتهم الدِّينية، في حين يرى 17.7% من المبحوثين أنَّه نادرا ما تؤثر هذه المواقع في توجهاتهم الدِّينية، خاصة إذا تعلق الأمر بمسألة الانتخاب والديمقراطية والانتماء إلى الأحزاب، ومختلف الطوائف الدينية وغيرها.

نتائج الدراسة الميدانية: توصلت الدِّراسة إلى جملة من النتائج نذكر منها:

يوحي الخطاب الدِّيني إلى ذلك البناء من الأفكار والمعتقدات التي تتسم بأهميتها الاجتماعية التي تنبع من ارتباطها بدين ما، ويعبر عن وجهة نظر محددة إزاء قضايا دينية أو دنيوية، لذا نجد آليات الخطاب الدِّيني تتعدد وتتنوع بتعدد وسائل طرح هذا الخطاب وأدواته.

-يتلقى الشباب الجزائري والمستخدم لشبكة الإنترنت محتويات المواقع الالكترونية الدِّينية على اختلاف مصادرها ومضامينها واتجاهاتها ومشاربها، مما جعله يخرج عن مألوف ما تعود عليه في حياته الواقعية بفتاوى جديدة، وطائفية، واتجاهات غامضة، ومصادر غير موثوقة، ومضامين متعددة، وهذا ما أدى إلى بروز أفكار دخيلة عن المجتمع الجزائري بصفة عامة والمجتمع في ولاية المدية بصفة خاصة المعروف بتجذر العادات والتقاليد فيه.

-المواقع الإخبارية الدِّينية تمثل وجهة نظر إسلامية، وتركز على الأخبار والمقالات التي تراعي القيم والأخلاق الإسلامية، وفي الوقت نفسه تعبر عن وجهة نظر الإسلاميين في القضايا المختلفة خاصة منها السياسية.

– ارتفعت اسهم الخطاب الدِّيني الموجه للشباب الجزائري عبر الكثير من المواقع الالكترونية الجزائرية منها وغير الجزائرية، معروفة المصدر ومجهولة المصدر، الأمر الذي خلق عدة تيارات تتناقض وتتنافر مع واقع الشباب الجزائري.

–تعد فئة الإناث الأكثر اهتماما بالأمور الدِّينية من الرجال، سواء من خلال مشاهدة الفضائيات الدينية، أو من خلال تصفح المواقع الإلكترونية الدِّينية عبر الإنترنيت، وهذا لأجل الاستفسار عن اهتماماتهن الدِّينية والدنيوية.

–تشير الإحصائيات إلى أن الفئة العمرية من 25 إلى 30 سنة هي الأكثر اهتماما بالمواقع الإلكترونية الدِّينية، وهي في نفس الوقت فئة ذات مستويات تعليمية وثقافية عليا، هذه الفئات تتصفح المواقع الالكترونية الدِّينية في أوقات الفراغ وعند الحاجة إلى التعرف على مسألة معينة تهمهما في حياتها الدِّينية والدنيوية.

–تتنوع المجالات التي تستهوي الشباب الجزائري في المواقع الدِّينية بين الدِّيني السياسي، والفتاوى والمواعظ والرقية، والدِّيني الاجتماعي، والمواقع الدِّينية التربوية والدِّينية الترفيهية، وعليه فإنَّ الشاب الجزائري لا يهتم بمجال واحد في المواقع الدِّينية، بل اهتمامه لمجال معين يكون بحسب حاجته إليه.

–الغالبية المطلقة من أفراد العينة تتصفح المواقع الدِّينية العربية بحذر، وبالعودة إلى نفس الإحصاءات فإنَّ هذا يشكل خطرا على فئة الشباب، خاصة إذا تعلق الأمر بالفتوى نظرا لاختلاف المذاهب الدِّينية أولا واختلاف الواقع بين مختلف الدول العربية والإسلامية، وهو ما أدى إلى انقسام كبير في المجتمع الجزائري وتضارب في الفتوى لم تشهد له الجزائر مثيلا من قبل.

–الأغلبية المطلقة من أفراد العينة لا تتأكد من مصادر هذه المواقع، فالشاب الجزائري لا يأخذ إلا بالمعلومات التي يثق فيها والصادرة عن مشايخ معروفين على المستوى العربي والإسلامي، كما أنَّ الأغلبية المطلقة منهم لا تستطيع التفريق بين مشارب ومذاهب المواقع الدِّينية التي يتصفحونها لأنَّه من الصعوبة بمكان التفريق بين المئات من المواقع الدِّينية، وحتى المواقع الدِّينية الجزائرية يصعب التفريق بين مذاهبها ومشاربها.

-تختلف مجالات تأثير محتويات المواقع الدِّينية من مبحوث لآخر، وخاصة في التعامل مع الآخرين، وفي عدة مجالات، كالعلاقة بالدِّين، العلاقة مع الأسرة والمجتمع، التعامل مع مختلف القضايا المطروحة في المجتمع الجزائري من قبيل التعامل مع المرأة في الوقت المعاصر والتعامل مع الطفل... وغير ذلك.

-إنَّ الغالبية المطلقة من المبحوثين اكتسبت معارف دينية جديدة من خلال متابعة المشايخ والعلماء عبر المواقع الدِّينية، خاصة ما تعلق منها بالفتاوى والمواعظ وكل ما يخص أمور الدين بصفة عامة، مما عمق لدى الشباب بعض القيم الدِّينية، كالحفاظ على الصلوات واحترام الجيران وطاعة الوالدين وغيرها من الأمور التعبدية التي كانوا متهاونين فيها من قبل.

-معظم المبحوثين وجدوا تعارضا بين أفكارهم والأفكار الموجودة في المواقع الدِّينية، خاصة إذا تعلق الأمر بالعادات والتقاليد الموروثة داخل المجتمع، وبعض الأمور التعبدية والقضايا الفقهية وغيرها، هذا فضلا عن أنَّ الغالبية المطلقة من المبحوثين أثرت محتويات المواقع الدِّينية على توجهاتها الدِّينية في كثير من الأحيان.

خاتمة:

حاول الباحثان من خلال هذه الدراسة معرفة أهمية الخطاب الدِّيني عامة والالكتروني خاصة لدى المستخدمين الجزائريين، كنوع من الخطاب الجديد المطور تقنيا وضمنيا على خلاف نظيره العادي الذي ألفه الأفراد من خلال المساجد ووسائل الإعلام التقليدية عبر الحصص الدِّينية التي تركز على الفتاوى بالدرجة الأولى.

هذا الخطاب الذي أصبح موجها لكل الفئات العمرية والاجتماعية بكل مستوياتها، بمحتوياته الكثيرة التي مست انشغالات المستخدمين الواقعية بمعالجة افتراضية ما لبثت أن تجسدت على أرض الواقع، وهذا ما عجز عنه في كثير من الأحيان الخطاب الدِّيني التقليدي المنصب على موضوعات مكررة وفتاوى موحدة واتجاهات واضحة.

وفي ظل ما كان يعيشه المتلقي الجزائري خاصة لوسائل الإعلام من مكبوتات واحباطات نفسية واجتماعية، أفرزها الواقع المعاش والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وجد المستخدمون

للمواقع الالكترونية الدِّينية التي أصبحت حتمية تكنولوجية ملاذا وعاكسا لواقعهم في فضاءات افتراضية من خلال العديد من الخطابات التي جمعت بين الفتاوى والمواعظ والتعليم والتثقيف والإعلام في مختلف مجالات الحياة، وباتجاهات متنوعة لا يكاد يستطيع الشاب الجزائري التفريق بينها وبين مصادرها لانعدام أصنافها في الجزائر سواء من ناحية الطوائف أو المصادر.

وفي نفس السياق، أدى الخطاب الدِّيني الالكتروني إلى توفير حاجيات الفرد النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وربما تغيير الكثير من اتجاهاته في الحياة بمختلف مناحيها بسبب توفيره لفضاءات البحث المعرفي والعلمي الدِّيني التي كان يفتقدها من قبل.

من هذا المنظور، ومن خلال هذه الدراسة حاول الباحثان الكشف عن أبعاد هذا الخطاب عند المستخدمين الجزائريين الذين بدى تأثرهم جليا من خلال هذه الدراسة بمحتويات هذا الخطاب، سواء في اكتساب المعارف الدينية أو حتى في تعاملاتهم اليومية وعلاقاتهم الأسرية والاجتماعية وسلوكاتهم، في ظل جهل الكثير منهم أو عدم معرفتهم أو حتى تفريقهم بين مصادر هذه الخطابات واتجاهاتها وطوائفها، ولعدم تبني الخطاب الدِّيني الجزائري لأي طائفية وشفافيته في تناول القضايا التي تمس المواطن في كل المجالات تفاديا للوقوع في مشاكل دينية كانت السبب في مرور الجزائر بمرحلة أمنية صعبة خلال تسعينات القرن الماضي (العشرية السوداء) مازالت آثرها إلى يومنا هذا، وهذا ما يدخل الجميع في دائرة التخوف من محتويات هذه المواقع الدينية على الشباب الجزائري.

قائمة المراجع:

1- ميشال فوكو، ترجمة محمد سبيلا ، نظام الخطاب، **دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،1984**.

2- يونس محمد ، الخطاب الإسلامي في الصحافة العربية، **دار القلم للنشر والتوزيع، الإمارات،2004**.

3- زايد أحمد، صور من الخطاب الديني المعاصر، **خطاب المؤسسة والنخبة، ط1، دار العين للنشر، القاهرة، 2007** ، **نقلا عن: محمود أحمد محمد الرجبي**، اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع

الالكترونية الإخبارية، **تحليل مضمون موقع البوصلة الإخباري ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012.**

4- نصر حامد أبو زيد، نقد الخطاب الديني، **سينا للنشر، مصر.**

5- مصطفى المصمودي، العرب في المجتمع الإعلامي ، **دار البيان ، ط1، دبي،1997.**

6- عبد المجيد الشرقي، الإسلام والحداثة، **الدار التونسية للنشر، 1991، ص19. نقلا عن: محمد عبد الكافي،** تأملات في الخطاب الديني بالفضائيات العربية، **اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية.**

7- سعد رفعت راجح، ظلال حول تجديد الخطاب الديني، **2005.**

8- عبد الوهاب بوحديبة، لا فهم، جدلية المجتمع والثقافة والدين، **فصل الإنتاج الثقافي العربي وعلاقته بالمجتمع، سراس للنشر، تونس،2002.**

9- نقلا عن موقع الديوان الوطني للإحصائيات في تقريره الصادر بتاريخ 01 جانفي 2018 عبر الرابط التالي: http://www.ons.dz/-Demographie-.html

10- محمد عبد الكافي، تأملات في الخطاب الديني بالفضائيات العربية، **اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية.**

11- أنظر الإحصاءات على الرابط التالي: https://www.internetworldstats.com/stats1.htm

12- منال هلال مزاهرة، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، **ط1، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2011.**

13- عامر مصباح، معجم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، **ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010.**

14- سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، دراسات في مناهج البحث العلمي، **ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1990.**

15- محمود أحمد محمد الرجبي، اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الالكترونية، **الإخبارية تحليل مضمون موقع البوصلة الإخباري، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012.**